مجلة الرائد

العدد : ٢٣١ الموافق في شعبان ١٤٢٢ هجري ٢٠٠١/١١ ميلادي

عنوان المقال : انتفاضة الأقصى المبارك في عامها الثاني	الكاتب : مدير التحرير

عاش المسلمون في شرق الأرض وغربها مع انتفاضة الأقصى المبارك التي اندلعت في ٢٠٠٠/٩/٢٨م تعبيراً عن الشعور بالإحباط ودفعاً لمحاولات تدنيس المقدسات ، وللمطالبة برحيل الصهاينة المحتلين عن الأراضي التي اغتصبوها عام ١٩٦٧م ليقيم الفلسطينيون دولتهم على أن تكون عاصمتها " القدس الشرقية " ، وهذا هو الحد الأدنى الذي نصت عليه القرارات الدولية ، واعتمدته مرجعية مدريد الاستسلامية ، وقبلت به الأنظمة العربية ، وانطلقت على أساسه اتفاقيات أوسلو !!

عاش المسلمون مع شهداء الانتفاضة يوماً بيوم ، ومع دماء وآلام الجرحى والمعاقين ، ومع الدمار وهدم البيوت ، ومع اقتلاع الأشجار وتخريب البيئة ، وتجريف الأراضي ، ومع الحصار الخانق .. ومع كل ما لا يتصوره عقل إنسان سوي !!

وشعرت البشرية بوحشية الصهاينة ، ورفع ناس منهم أصواتهم في مجلس الأمن ، وفي مؤتمر مناهضة العنصرية ، محتجين على الأعمال غير الإنسانية التي تمارسها " إسرائيل " . ولكن " الفيتو " الأمريكي كان بالمرصاد ، ولم يتوان " العم سام " عن استخدام مكانته الدولية في الدفاع المستميت عن ممارسات " إسرائيل " الوحشية العنصرية . وحين عجز عن الدفاع في دوربان ولى هارباً من سوء فهمه وتصرفاته !!

وبدخول أيلول/سبتمبر ٢٠٠١م شعر كثير من الناس بفظاعة ما يجري على أرض فلسطين ، وبعنجهية ووحشية الكيان الاستعماري ، وأخذوا يتواصون بضرورة اعتبار مرور عام على انتفاضة الأقصى مناسبة للتعبير عن التضامن مع أبناء فلسطين في محنتهم الرهيبة ، ولكن الزلزال المدمر الذي ضرب نيويورك وواشنطن قد هز معه الدنيا بأسرها ، وفرض على الناس إعادة النظر في أوضاعهم وخياراتهم .

عنوان المقال : انتفاضة الأقصى المبارك في عامها الثاني	الكاتب : مدير التحرير

وأصرت الإدارة الأمريكية منذ اللحظات الأولى على أن أصابع الاتهام في التفجيرات الرهيبة تتجه إلى عرب مسلمين من غير بينة ، وطالبت العالم أجمع بمساندتها والتحالف معها من أجل محاربة الإرهاب والدول التي تؤويه وتتبناه ، وأعلنت أن معركتها الأولى ستكون في أفغانستان . ولكي تضمن أمريكا نجاح مخططاتها فإنها في حاجة إلى أن تكون حكومات العالم الإسلامي معها في الحلف الذي سارعت إلى تكوينه وفق هواها ، وأحست أن التحالف معها في هذه الظروف غير مبرر في الشارع العربي والإسلامي ، لذلك سارعت إلى التصريح بأن الرئيس الأمريكي ينظر بعين العطف إلى فكرة إقامة دولة فلسطينية ! ، فسارعت أطراف عربية - وفي مقدمتها السلطة الفلسطينية - إلى شكر الإدارة الأمريكية والثناء على هذه اللفتة الكريمة التي لم تتفوه بها إدارة من قبل !! . ثم تولى رئيس وزراء بريطانيا شرح الفكرة الأمريكية مؤكداً أن المجموعة الأوروبية تشاطر أمريكا هذه النظرة ، وأوضح بأن تحديد طبيعة الدولة الفلسطينية وحدودها يجب أن يتم من خلال المفاوضات مع " إسرائيل " !!.

وفي أجواء الاتهامات الموجهة لتنظيم القاعدة وطالبان ضغطت الإدارة الأمريكية على " منظمة المؤتمر الإسلامي " وانتزعت منها موافقة ضمنية على ضرب أفغانستان ، وطلبت من " إسرائيل " مراعاة الظروف والعمل على تخفيف الحصار عن الفلسطينيين ، والبدء بلقاءات أمنية تمهد لنوع من المحادثات السياسية . وأعلنت السلطة الفلسطينية التزامها الصارم والمتكرر بوقف إطلاق النار ، مع أن " إسرائيل " صرحت بأنها ستستمر في سياسة اغتيال كوادر الانتفاضة ، ولم تتوقف يوماً عن الضرب والاغتيال !! . في هذه الأوضاع المأساوية جاءت عملية اغتيال وزير السياحة المستقيل في وضح النهار ، فاتخذتها " إسرائيل " ذريعة لكي تنفذ برنامجها الرامي إلى إعادة احتلال أراضي السلطة الوطنية ، أو معظمها .

والعجيب الغريب أن الإرهابيين الصهاينة قلدوا أمريكا في منطقها الرهيب ، وقالوا : إما أن تقضي السلطة على المسلحين ، وتسلمنا من قتل الوزير ، وإما أن تدفع الثمن مثل ما تفعل أمريكا بأفغانستان !!

◎ ◎ ◎

نخلص إلى القول :

◆ إن الانتفاضة في بداية عامها الثاني تمر بظروف صعبة ، وقد تفلح أمريكا وحليفتها " إسرائيل " في إحداث شرخ داخل أبناء فلسطين ، فإن وقع هذا فإن سلسلة من المآسي ستقوض المقاومة وتدخل السرور على قلوب الإرهابيين الإسرائيليين .

◆ إن المؤسسات الإقليمية العربية " الجامعة العربية " والإسلامية " منظمة المؤتمر الإسلامي " لا تملك رؤية ، ولا إرادة ، ولا تستطيع أن تقف في وجه الصلف الأمريكي والتعنت " الإسرائيلي " .

◆ وعلى الشعوب المسلمة أن تصر على تحرير فلسطين ، وأن تبدع في مناصرة أبناء فلسطين الأشاوس في محنتهم ، والتي جعلتهم يتحملون مسؤولية الذود عن كرامة الأمة ومقدساتها ، فسارعوا يا أيها المسلمون إلى نجدة إخوانكم ، وتعاونوا مع محبي الخير على توفير ما يخفف من الآلام ويساعد على مواجهة إرهاب " إسرائيل " المدعومة من بلدان ترفع شعارات " حقوق الإنسان " و " السلام " وبدلاً من الأخذ على أيدي المعتدين فإنهم يضغطون على الضحية ويطالبونها بالاستسلام الكامل !!.

◆ إن هذا الظلم الرهيب الذي يسلط على أبناء فلسطين سيترك آثاراً أليمة في القلوب ، وستدفع البشرية بأسرها ثمن هذا الدمار الموجه إلى فلسطين وأبنائها .. فهل يرعوي الذين يتبنون الصهاينة الإرهابيين ، ويدعمونهم ، ويدافعون عنهم ، ويحمونهم ، قبل أن تشب نار ظلمهم في الأرض ؟!

◆ ونناشد أبناء فلسطين الأبطال بأن يصمدوا في الخندق الأول .. وأن يصروا على التحرر من الاستعمار الاستيطاني البغيض .. وليعلموا أن في العالم أحراراً يحسون بمحنتهم .. وقد أعلن هؤلاء في جنوب أفريقيا بأن " إسرائيل " دولة إرهابية وعنصرية ، وسيقوى هذا الصوت " الشعبي " وسيزداد تنظيماً ، وسيكون له دور في إقامة العدل والقضاء على الظلم .. وعلى أبناء الحركة الإسلامية أن يكونوا جزءاً من هذا التيار الشعبي الإنساني الساعي إلى تحرير الإنسان.